مجلّة فكريّة نصف سنويّة محكّمة تصدرها الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

المجلّد الثّامن عشَر | 1435هـ / 2014م | العدد الخامس والثّلاثون

رئيس التحرير

أ.د. محمَّد كمال حسن

مدير التحرير

أ. م. د. محمَّد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك أ. د. محمَّد سعدو الجرف أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم أ. م. د. إسماعيل عبد الله

د. عبد الرحمن حللي د. مصطفى عمر محمد

التصحيح اللُّغوي

د. صالح محجوب محمَّد التنقاري

التنضيد والإخراج الفنيّ

منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

عبد الحميد أبو سليمان - السعودية — محمد نور منوطي — ماليزيا
أبو القاسم سعد الله — الجزائر — عماد الدين خليل — العراق
يوسف القرضاوي — قطر — فكرت كارتشيك — البوسنة
محمد بن نصر — فرنسا — طه جابر العلواني — العراق
بلقيس أبو بكر — ماليزيا — عبد الخالق قاضي — أستراليا
رزالي حاج نووي — ماليزيا — عبد الرحيم علي — السودان
طه عبد الرحمن — المغرب — نصر محمد عارف — مصر
ظفر إسحاق أنصاري - باكستان — عبد المجيد النجار — تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia — Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria — Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar — Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France — Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia — Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia — Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco — Nasr Mohammad Arif, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia — Zafar Ishaq Ansari, Pakistan
Fathi Malkawi, Jordan

© 2014 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/at-tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

Printed by:
Naga Global Print (M) Sdn. Bhd.
No. 1, Jalan Industri Batu Caves
68100 Batu Caves, Selangor, Malaysia

المحتويات

كلمة التحرير — هيئة التَّحرير — 5 -10

بحوث ودراسات

العالم الإسلاميّ والغرب: دراسة تحليلية لمظاهر التقارب والتباعد (2000-2012) — حسن أحمد إبراهيم وحفيظ أولادتميجي موسى — 11 - 46

التطور الدلالي للمصطلح الأصولي الفقهي — تيسير كامل إبراهيم — 47 -78

الحدود بين التعبد والتعليل — محمد ليبا وعبد المجيد قاسم وعبد المجيد اسويكر — 79 -109

إسهامات المفسرين في مباحث أصول التفسير: دراسة في مقدمات التفاسير بين القرنين الرابع والعاشر للهجرة — ياسر بن إسماعيل راضي — 111 - 145

أصول تحمل الحديث وأدائه في عهد الصحابة ﷺ — فتح الدين محمد أبو الفتح بيانوني — 147 - 176

نقد وآراء

التجربة الماليزية في ضوء فقه الأقلّيات — محمود زهدي عبد المجيد — 177 - 202

مراجعات كتب

الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وقضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر: رؤية معرفية ومنهجية — محمد الطاهر الميساوي — 203 - 232

ندوات ومؤتمرات

المؤتمر العالمي لعلماء الشريعة حول الماليّة الإسلاميّة المواءمة بين الضوابط الشرعية ومبادئ الرقابة والتنظيم في الصناعة الماليّة الإسلاميّة: الواقع وآمل المستقبل — محمّد الأمين محمّد سيلا — 233-239

المؤتمر العالمي حول الدور العماني في وحدة الأمة " — عثمان محمد عثمان محمد — 241 - 244

مؤتمر اللغة العربية الدولي الثالث: "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي" — سعد الدين منصور محمد — 245 - 247

رسائل جامعية

ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية — هيئة التحرير — 249 258

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلّة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلّة أو جزءٍ من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربيَّة والإنجليزية (لا يقلّ عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلّة.

طريقة التوثيق:

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى:

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمَّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلّة **بخط غليظ**، السنة، العدد، الصفحة.

لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

8. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث، وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمَّد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

10. موضع الهوامش: تعتمد المجلّة على وضع الهوامش في حاشية كلّ صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

11. لمدير التحرير، وهيئة التحرير الحقّ في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF)، وإرساله إلى هذا العنوان الآتي: tajdidiium@iium.edu.my

كلمة التحرير

بهذا العدد تدخل مجلة "التجديد" سنتها الثامنة عشرة (أي قريبًا من عقدين)، وهذه المدة في عمر الإنسان هي عادةً عنوانٌ أو علامة على بلوغه سنَّ الرشد، فهل ينطبق ذلك على مجلة كان الغرضُ من إنشائها إرساءَ منبر يحمل همومَ التجديد الفكري والثقافي في حياة المسلمين قضايا ومناهجَ وموضوعات عن طريق البحث العلمي الرصين؟

هل نجحت هذا المجلةُ في مهمتها بحيث تنعقد من حولها وتتصل عبرها شبكةٌ من العلاقات الفكرية والثقافية يشعر الداخلون فيها والمتواصلون من خلالها بأنهم يشكلون جماعة علمية تسعى لبلورة رؤية فكرية وتطوير مشروع علمي وإرساء قيم ثقافية تصب جميعًا في هم إصلاح أوضاع الأمة والتحرك بها ومعها نحو نهضتها وانعتاقها في مجالات الحياة كافة؟

أم هل أن غاية ما يسعى إليه المتعاملون معها وترقى إليه همُمهم أن يظفر الواحدُ منهم بنشر مقال أو بحث فيها بغيةَ الحصول من وراء ذلك على ترقية علمية تزيد في مرتبه حفنةً من الدولارات أو الريالات أو الدراهم أو غير ذلك من الوحدات النقدية؟

إن التأمل في تجربتي المتواضعة مع مجلة "التجديد" ومن قبلها مع مجلة "إسلامية المعرفة" –وهي تجربة تمتد من 1995 حتى 2014 مع خصم أربع سنوات من هذه المدة المتطاولة – لا تكاد تشجعني على التفاؤل فضلاً عن الجواب إيجابًا عن السؤالين الأولين وسلبًا عن الثالث، وخاصة بالنسبة للباحثين والكتاب الشباب – في عنفوانهم أو في مرحلة اقتراب اكتهالهم – المنتسبين للجامعات أساتذةً كانوا أم طلبة في الدراسات العليا. لقد أتاحت لي تلك التجربةُ أن أتعامل مع أصناف من الكاتبين من تخصصات متعددة

متنوعة، مهما كان من غلبة المنتسبين إلى الدراسات الإسلامية في مجالاتها وفروعها المختلفة وما اتصل بها من مجالات أخر متواشجة معها تواشجًا متينًا كالدراسات اللغوية. إلا أن ما استقر في نفسي وأرَّق ذهني وأتعب روحي من حال الكثرة الكاثرة من أولئكم الكاتبين، أن تجويدَ البحث بقدح زناد الفكر وعمق النظر وشمول التناول ودقة التحليل وصرامة الاستنتاج ناهيك برحابة التصور ورهافة الاستشراف، يوشك أن يحتل كلُّ ذلك عندهم منزلةً أبعدَ من أن تكون متقدمة، ولو كانت في الدرجة الثالثة أو الرابعة.

إن ما يبدو مهيمنًا على قلوب الكثيرين ومنشغلةً به عقولهم عند الكتابة إنما هو غايةٌ عملية لا يتردد المرء في وصفها بالثانوية في ميزان البحث العلمي الرصين، وهي أن يرى الكاتبُ البحثَ أو المقال منشورًا أو على الأقل موعودًا بالنشر، لكن الشروط العلمية والفكرية والمنهجية التي لا بد من توافرها في البحث — وهي المعبر الحقيقي والوحيد إلى تلك الغاية المشروعة — لا يبدو أنها تُحظى عندهم بأولوية الاعتبار والعناية. ولذلك يأتي المقالُ أو البحث ومخايلُ السرعة والاستعجال والابتسار بادية عليه بُلُوا واضحًا، قد يمكن دركها في كثير من الأحيان بصورة مباشرة في عنوان لا يتطابق والمضمون، أو نقول غير موثقة، أو في فقرات غير مكتملة، أو في أسئلة أثارها الكاتب ولم يجب عليها.

وهذا كله يشي بأن منشئَ المقال أو كاتب البحث لم يبدئ النظرَ ولم يُعدْه ولا أجاله جولانًا متأنيًا كافيًا في إشكالية الموضوع، ولا في عناصره وعلائق بعضها ببعض أصولاً وفروعًا ومتنًا وحواشي، ولا في المنهج أو المناهج المناسبة لتناوله، ولا في المادة اللازمة لمعالجته أولية أو ثانوية. أما أن يكون له فوق ذلك كله تقديرٌ أو تفكير في القيمة المضافة التي يمكن أن يحققها البحثُ أو المقال، فذلك شأنٌ أبعدُ من البعيد؛ لأنه يتطلب وقوفًا نقديًا مستبصرًا على ما سلف من أبحاث ودراسات عرضت للموضوع واستيعابًا لما جاء فيها مضمونًا ومنهجا. وأما الوعي لما يقف على تخوم الموضوع والمجال الذي ينتمي إليه من موضوعات أو علوم تتواشج معه تأثيرًا وتأثرًا وإمدادًا واستمدادًا، فأمر في الخيال أدخل وإلى الوهم أقرب!

ولا يمكن إلقاءُ اللوم ووضع التبعة في هذه الأحوال غير المرضية على هؤلاء الكتاب والباحثين وحدهم، فكثيرون منهم هم في الحقيقة ضحايا لمقررات تلقوها، وطرائق في التدريس نشأوا عليها، وتقاليد "علمية" و"ثقافية" وجدوا أساتذتهم ومعلميهم – أو كثيرين منهم – يسيرون عليها فاعتادوها. فالخلل إذن يضرب بعرق بعيد ناشب في الثقافة العلمية والتقاليد البحثية والأخلاق المهنية السائدة في أغلب الجامعات في العالم الإسلامي، بقطع النظر عن توجهاتها الفكرية (الإيديولوجية): "تقليدية محافظة" أو "تنويرية متحررة"، ومهما كان من أمر قدمها أو حدوثها: عتيقة راسخة أو جديدة ناشئة.

على أن هذه الأوجه من القصور في تلك المؤسسات قد يلفي المرءُ بين الفينة والأخرى من القائمين عليها والمنخرطين فيها – أساتذة ومسيرين – مَنْ يبثُّ الشكاةَ منها ويُكدُّ الذهنَ ويبذل الجهدَ من أجل اجتثاثها أو التقليل منها واحتواء آثارها. ولكن هناك عاملاً أكثر خطرًا بات يتهدد العملية التعليمية والبحث العلمي والتأليف بفساد كبير وبلاء أكبر، وهو ما يمكن التعبير عنه بـ"سلعنة" أو "تسليع" التعليم وارتهان البحث العلمي لمطالب قوى السوق وأرباب رأس المال ممن لا قيمةَ تعلو عندهم فوق مضاعفة أرباحهم وتكثير كنوز خزائنهم وتضخيم أرقام حساباتهم.

إن التحويل المنهجي للتعليم إلى مجرد سلعة للتجارة تتحكم فيها اعتباراتُ الربح والخسارة قبل أي اعتبار آخر يوشك أن يحول كثيرًا من المعلمين والمتعلمين والباحثين إلى سلعة للتبادل والبيع والشراء، كما يوشك العديد من الجامعات أن يصير معارضَ أسواق، فأصبح الكثيرون ممن لم يفلحوا في أنواع التجارة المختلفة في منتجات الزراعة والصناعة وما لحق بهما يلجون عالم التربية والتعليم ليحققوا بالمتاجرة في "منتجاته" ما يحلمون به من ربح وزيادة ثروة. ولعمري كم من أناس ولجوا هذه "التجارةَ" وليس لهم بـ"صناعة" التعلم صلة، ولا هم من العلم والمعرفة في قبيل أو دبير، وإنما هو الطمع والجشع يدفع الإنسان إلى أن لا يرى لشيء حرمة أو قدرًا يقتضيان منه أن يقف عند حده وأن يعرف قدر نفسه.

وإذا كان قانون غريشام (Gresham's Law) الذي صاغه الاقتصادي البريطاني هنري دانينغ ماكليود Henry Dunning Macleod عام 1858 والقائل بأن "النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة" (Bad money drives out good) وصفًا للعلاقة بين النقود الذهبية والنقود المعدنية الأخرى قد أثبتت وقائعُ تطور النظم الاقتصادية والمالية صحتَه عل نحو صارخ إذ أُخرج الذهب أصلاً من أن يكون معيارًا لتحديد القيم بأي صورة كانت في عالم ما بعد اتفاقية بريتون–وودز، فإننا نلحظ أن هذا القانون بات يفعل فعله وينتج آثاره في كثير من البلدان، حيث صارت الجامعات التجارية الخاصة التي تتناسل وتتكاثر كالفقاقيع أكثرَ إغراءً وأكثرَ جاذبية لقطاعات واسعة من المتعلمين والمعلمين، لما تمتاز به من "عروض أفضل" و"مرونة أكبر" تُيسر للراغبين النجاحَ بدون عناء أو صعوبات تذكر وتمكنهم من الحصول بسرعة كبيرة على الشهادات والمؤهلات التي يريدونها من أدناها إلى أعلاها.

فما هي إلا أعوامٌ قليلة حتى يصير الطالبُ المنخرط في مثل هذه الجامعات حاملاً لشهادة الدكتوراه، كما يصير الأستاذ المنتسب إليها حائزًا على أعلى مراتب الأستاذية. ولقد سمعتُ مرات كثيرة ومن أشخاص عديدين وعن بلدان مختلفة في العالم الإسلامي وفي غيره كيف فُتحت موارد ارتزاق واعتياش لبعضهم، إذ أصبحوا "متعهدين" في كتابة أطروحات الماجستير والدكتوراه، كل واحدة بثمنها: حسب موضوعها، وعلى قدر حجمها، وتبعًا للغة التي تكتب بها!

وبذلك صار التعليمُ القائم على اختصار الطريق والوجبات السريعة في مواد التدريس وتقليل الأعباء على الطالب المتعلم ليس فقط منافسًا للتعليم الذي يرعى للعلم حرمته وللتعليم حقه وللمعرفة قدرها (مهلةً وتركيزًا واجتهادًا وصبرًا من الطالب والأستاذ على حد سواء)، بل هو لا ينى يحاصره ويضيق عليه الخناقَ حتى صارت بعضُ معاقله يفكر القائمون عليها في "التحول" و"مواكبة" مقتضيات السوق ويسعون في ذلك سعيًا حثيثا. ولا يبعد أن تهمين في وقت غير بعيد العملةُ الرديئة وتكون لها السيادةُ العليا

والحكم المطلق، فتطرد العملةَ الجيدة وتخرجها من التداول بصورة كلية. وقد لا يقتصر الأمر على إخراج النقود الذهبية، فحتى النقود الفضية وما قاربها من المعادن النفيسة قد تصبح هي الأخرى مطرودة غير مرغوبة!

وإذا كانت المجتمعاتُ الغربية عامة قد توطدت عندها منظوماتٌ من الجامعات ومؤسسات البحث العلمي ووجدت من وعي النخب وعامة الناس ورعايتهم ما وفر لها القاعدة المعنوية والاجتماعية والمادية والمالية التي تجعلها قادرةً على الوقوف في وجه قوى السوق ونزعات التسليع والسلعنة، بحيث تحافظ على تقاليد صارمة ومناهج حازمة في التحصيل والبحث العلمي والإنتاج المعرفي، فإن الأوضاع في العالم الإسلامي عمومًا لا يكاد يصدق عليها شيء من ذلك. فلا الحاكم السياسي ولا الأستاذ الجامعي ولا المفكر المثقف يبشر خطابهم بوعي حقيقي لعظم هذه المشكلة وبصر حديد بأبعادها ونظر بعيد في مآلاتها، إلا قلة قليلة لا يكاد صوتها يسمع، وإن سُمع لا يؤبه له، وإن عُني به لا يجد الفرصة ليترجم إلى فعل.

وعودًا على بدء نقول: إن مصير مجلة "التجديد" ومثيلاتها من المجلات الجادة في العالم الإسلامي مرتهنٌ بوعي نأمل أن يترسخ وبفكر نأمل أن يتبلور وبجهود نطمح أن تتجند لمواجهة هذا الطوفان الجارف الذي يوشك أن يأتي على قليل ما تبقى.

والله خير مسؤول أن يفتح بصائرنا ويسدد جهدنا وخير معين لننهض لإصلاح الأحوال وتعديل ما أصاب الموازين من اختلال.